mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير الطبري سورة البقرة الدرس 121 الآيات 161 361

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الحادي والعشرين بعد المئة من من دروس التعليق على تفسير امام ابي جعفر محمد ابن جرين الطبري رحمه الله تعالى - 00:00:00

لشيخنا الاستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار حفظه الله ونفع بعلمه وينعقد هذا المجلس مساء الاثنين الخامس والعشرين من رابع شهر ربيع الاول لعام اربعين واربعمائة والف من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:42

قال الامام ابو جعفر القول في تأويل قوله تعالى في القول في تأويل قوله جل ثناؤه الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم التواب الرحيم يعني بذلك الا ثناؤه - 00:01:00

ان الله واللاعنين يلعنون بكاتم الناس ما علموا من امر نبوة صلى الله عليه وسلم ونعته وصفته في الذي انزله الله وبينه للناس الا من اناب من كتمانه ذلك منهم - 00:01:17

وراجع التوبة بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. والاقرار والاقرار به وبنبوته وتصديقه فيما جاء به من عند الله وبيان ما انزل الله في كتبه التي انزلها الى انبيائه من الامر - 00:01:34

باتباعه واصلح حال نفسه بالتقرب الى الله من صالح الاعمال بما يرضيه عنه وبين الذي علم من وحي الله الذي انزله الى انبيائه وعهد اليهم في كتبه فلم يكتمه واظهره فلم يخفه. فاولئك - 00:01:50

فهؤلاء الذين فعلوا هذا الذي وصفت منهم هم الذين اتوب عليهم فاجعلهم من اهل الاياب الى طاعتي والانابة الى مرضاتي ثم قال جل ثناؤه وانا التواب. يقول وانا الذي ارجع بقلوبي المنصرفة عني الي. والرادها بعد - 00:02:10

ادبارها عن طاعتي الى طلب محبتي. والرحيم المقبلين بعد اقبالهم الي. اتغمدهم مني بعفو واصفح واصفحوا عنهم عظيم ما كانوا اجترموا فيما بيني وبينهم بفضل رحمتي لهم فان قال قائل - 00:02:32

وكيف يتاب على من قد تاب وما وجه قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وهل يكون تائب الا وهو متوب عليه او متوب عليه الا وهو تائب؟ قيل ذلك مما لا يكون احدهما الا - 00:02:51

اخروا معه وسواء قيل الا الذين تيب عليهم فتابوا او قيل الا الذين تابوا فاني اتوب عليهم. وقد بينا وجه ذلك فيما جاء من كلام الذي وقد بينا وجه ذلك فيما جاء من الكلام هذا المجيء في نظيره - 00:03:11

فيما مضى من كتابنا هذا فكرهنا اعادته في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك واسند عن سعيد عن قتادة قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا يقول - 00:03:30

اصلحوا فيما بينهم وبين الله وبينوا الذي جاءهم من الله فلم يكتموه. ولم يجحدوا به. فاولئك اتوب عليهم وانا التواب ابوالرحم واسند عن ابن زيد في قوله الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا قال بينوا ما في كتاب الله للمؤمنين ولما سألوهم عنه من امر - 00:03:48

النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله في يهود وقد زعم بعضهم ان معنى قوله وبينوا انما هو وبينوا التوبة باخلاص العمل ودليل ودليل ظاهر الكتاب والتنزيل بخلافه. لان القوم انما عاتبوا في هذه الاية على كتمان ما انزل الله تعالى ذكره وبين - 00:04:10

في كتابه من امر محمد صلى الله عليه وسلم ودينه ثم استثنى منهم جل ثناؤه الذين ثم استثنى منهم جل ثناؤه الذين يبينون امر محمد صلى الله عليه وسلم ودينه. ويتوبون مما كانوا عليه من الجحود والكتمان. فاخرجهم من عداد - 00:04:34
يلعنه الله ويلعنه اللاعنون ولم ولم يكن العتاب على تركهم التوبة باخلاص العمل ولم يكن العتاب على تركهم تبيين التوبة باخلاص العمل والذين استثنى الله من الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس بالكتاب - 00:04:55
عبدالله بن سلام وذوو وذووه من اهل الكتاب الذين اسلموا فحسن اسلامهم واتبعوا رسول الله الرحمن الرحيم صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين - 00:05:17
اه طبعا هادا الاستثناء التابع لقوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس بالكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون الا الذين وهذا كما تعلمون استثناء - 00:05:38
يعني التام اه هذا الاستثناء في قوله الا الذين تابوا اخرج ممن تحقق عليهم اللعنة من تاب من هؤلاء لكن يبقى في اخر التمثيل اشكال كما سيأتي بعد قليل وهو ان هؤلاء القوم الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى انهم قد - 00:05:59
كتموا العلم يعني قد كتموا العلم والتمثيل بعبد الله بن سلام الذي مثل به اخرا فيه اشكال لان عبد الله بن سلام لم يكتب بمعنى ان عبد الله بن سلام حاله انه اسلم - 00:06:23
منذ ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم وانما يكون الامر فيمن كتم ثم طب ما يدل شيء على انه كتم قبل ثم اظهر بان اليهود يعني او احبار اليهود - 00:06:39
كانوا يتوعدون الاوس والخزرج بنبي اخر الزمان. وكانوا يصفونه لهم فهم لم يجحدوه الا بعد خروجه يعني لم يجحدوه الا بعد خروجه اما قبل خروجه فكانوا يتمنون ان يكون منهم كما سبق ان شرحنا - 00:07:01
وبينا لماذا جاء اليهود الى هذه المناطق من جزيرة العرب ليثرب وفدك وتيماء وخيبر لانها ذات نخل وقد كان عندهم في كتبهم انه يخرج في منطقة لهذا وصفها فرأوا ان هذه المناطق - 00:07:18
في اقرب المناطق التي يمكن ان يكون يخرج فيها هذا النبي توقعوا او يعني ارادوا ان يكون منهم يعني ظنا منهم بان الله سبحانه وتعالى سيجعله منهم. وان كانوا هم في قرارة انفسهم ايضا يعلمون انه لن يكون منهم بل هو كما قلنا سابقا من الفرع - 00:07:36
الاسماعيلي. لكن هذا احيانا يكون نوع من الامل عند الانسان فيما لا يمكن ايش فصوله ما لا يمكن. حصوله كذلك لعلهم كانوا يرجون ان يكون بينهم وبين هذه بين هذا النبي صلة. ولكن لما خرج - 00:07:59
عليه الصلاة والسلام من الفرع الاسماعيلي ناصبوه العداء كما هو ظاهر من حال جميع يهود الذين كانوا في هذه المناطق سواء كانوا في المدينة او قريبا من المدينة او في خيبر - 00:08:15
او غيرها. المقصود ان من كان منهم قد كتم ثم تاب بعد ذلك فانه تنطبق عليه الاية. واما من امن ابتداء فالظاهر والله اعلم انه لا يصلح التمثيل به الا على سبيل التجوز مثل ما ذكرت انت قبل قليل - 00:08:30
ان يكون يعني حاله قبل ذلك شيء فيه شيء من الكتمان طبعا الله سبحانه وتعالى قال الا الذين تابوا. معناه اذا تابوا عن امر كانوا قد فعلوه وهو كتمان الحق - 00:08:48
وهذا الحق المكتوم كما سبق هو امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وبينوا يعني بينوا امر محمد صلى الله عليه وسلم وبينوا انهم كانوا كاتمين لخبره صلى الله عليه - 00:09:03
وسلم. قال فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقوله فاولئك هنا كما ذكر ان الذين هذه صفتهم انهم اصلحوا وتابوا واصلحوا وبينوا. يعني وقعت منهم التوبة وقع منهم صلاح في العمل - 00:09:18
وبينوا حقيقة ما كانوا عليه وحقيقة صدق هذا النبي عليه الصلاة والسلام فهذا هؤلاء هم الذين يقع لهم او تقع لهم التوبة ولهذا قال الله سبحانه وتعالى وانا التواب وبين - 00:09:44
الطبري معنى اسم الله التواب بقوله انا الذي ارجع بقلوب آآ عبيدي المنصرفة عني اليه هنا جعل التوبة بمعنى ارجاع القلوب المنصرفة

عنه اليه لتتناسق مع المقطع لانه قبلها ذكر اناسا يتوبون يؤوبون عما كانوا قد فعلوا - 00:10:01
والرادها بعد ادبارها عن طاعتي الى طلب محبتي. والرحيم بالمقبلين بعد اقبالهم اليه اتغمدهم مني بعفو واصفح عنهم عظيم ما كانوا اجترموا فيما بيني وبينهم بفضل بفظل رحمة لهم هذا تفسير الطبري الان لمناسبة هذين الاسمين التواب والرحيم واثرهما من خلال السياق - 00:10:29
ثم اورد مسألة علمية تقع يعني سؤال يعني ممكن تدخل في باب ما يشكل لان الان السؤال لاحظ الان قال الا الذين تابوا ثم قال فاولئك اتوب عليهم يعني تابوا فتاب الله عليهم - 00:10:59
طيب اليس تاب الله عليهم فتابوا فقال ان استخدام هذين الاسلوبين سواء سواء تقول تاب فتاب الله عليه او تقول تاب الله عليه فتاب فمثل هذا الاسلوب وسبق طبعا مثل ما ذكروا في صفحة - 00:11:22
اربع مئة واثنين وسبعين نظير لها بقول كن فيكون فاذا التوبة هذه كأن بينها وبين يعني بين الاتيان بالتوبة وقبول التوبة نوع من التلازم بين الاتيان بالتوبة وقبول التوبة نوع من التلازم - 00:11:45
لان العبد قد يتوب لكن لا تكون توبته صادقة فلا يتاب علي لكن اذا كانت توبته صادقة فان الله يتوب عليه فاذا هنا محض تفضل من الله سبحانه وتعالى بقبول هذه - 00:12:06
التوبة. ولهذا عبارة الطبل رحمه الله تعالى لما اورد السؤال والجواب عنها نقال ذلك مما لا يكون احدهما الا والاخر معه اللواء الاخر معه يعني بينهما تلازم. فاذا حصل هذا - 00:12:22
وقع هذا واذا وقع ذاك حصل هذا هذا التلازم جعل هذا الامر في القرآن او حتى بالكلام العادي يعني متقلبا بين الامرين ان تقول تاب الله عليه فتاب او تقول تاب فتاب الله - 00:12:40
عليه طبعا ولان هذه المسألة كما تلاحظون هي من مسائل الاية من مسائل الاية اوردها بهذا الاسلوب فان قال قائل ولهذا يورد تحت هذه العبارة فان قال قائل كثير من الاسئلة او من اللطائف التي قد يقع عنها السؤال - 00:12:58
انه كيف جاء التعبير؟ او كيف جاء النظم بهذا آآ الاسلوب فبينه رحمه الله تعالى وكما هي عادته في عدم تكرار الكلام الا لحاجة عدم تكرار الكلام الا لحاجة ولهذا قال - 00:13:19
اه قال هنا اه وقد بينا وجه ذلك فيما جاء من الكلام هذا المجيء في نظيره فيما مضى من كتابنا هنا فكرهنا اعادته في هذا الموضع يعني كان كرهنا اعداده في الموضع وكما تلاحظون هذا الاسلوب يتكرر عنده في - 00:13:39
التفسير وكانه يرى انه من باب الاختصار الاقتصار على بيان هذه المسألة في موضع وعدم آآ التكرار. نعم بلى بلى هذي ممكن لكن في هذا السياق الطبري لا يرى ان هذا انه مبدأ التوفيق - 00:13:57
اذا مبدأ التوفيق يعني مبدأ التوفيق ادخله الطبري في التوبة يعني مبدأ التوفيق ادخله الطبري في التوبة فما دام وفقه الله للتوبة فتاب فهو جعلها كلها انها حصلت من العبد. والا لا شك - 00:14:27
ان اصل العبد ان العبد لا يستطيع ان يتوب الا اذا يسر الله له ايش التوبة نعم لا لانه الان تابوا الا الذين تابوا هذا فعلهم هم فيما مضى تاب الله عليهم - 00:14:43
بعد توبتهم لكن ما يدخل فيه لو كان تاب الله عليهم ثم تابوا هذه تدخل في المسألة اللي ذكرتها في قضية انه قد يكون للعلم السابق لكن لا يظهر والله اعلم انها مرتبطة بالحدث نفسه - 00:15:27
وطبعا القضايا المرتبطة او بعض ما يذكر في ما يسمى بالقواعد الترجيح او القواعد العامة ايا كانت هي مسألة التأسيس اولى مثلا من التأكيد هذه ليست مطردة بمعنى انه قد يرد في مواطن ان التأكيد مرادا لذاته - 00:15:43
ان التأكيد مرادا لذاته فلا يعمل بهذه القاعدة. بمعنى انها ليست مطردة ليست هذه قاعدة مطردة في كل ما يقع فيه نظرك ان والله كونه يكون تأسيس اولى من التأكيد - 00:16:02
لقوا هناك قرائن تحتف بالنص تجعلك مرة تميل الى ان هذا من باب التأسيس الذي هو اولى من التأكيد ومرة ترى ان هذا من باب

التأكيد وان التأكيد في هذا هو المقصود والمراد - 00:16:16
والتأكيد لا شك انه ايضا اسلوب من الاساليب التي يستخدمها العرب في كلامه. والقرآن نزل على اسلوبهم وهو موجود في القرآن. وموجود في السنة وموجود في آآ البلغاء عموما نعم - 00:16:31
شيخنا لماذا لا نقول ان الاستثناء اصلا منقطع يعني الا الذين تابوا بمعنى لكن الذين تابوا واصلحوا ما بينهم حتى نخرج من اشكال عبدالله بن سلام الذي ممكن اذا اذا فهم لك الماء حتى هو ما ذكر ان الاستثناء منقطع ولا يظهر فيه ان الاستثناء - 00:16:47
منقطع لا هو يعني قصد قرار من الاشكال الذي والطبل رحمه الله تعالى هو فقط اراد ان يمثل بمثال كنا نقول انه هذا المثال يعني على الاقل انه يعني لم آآ لا ينطبق عليه - 00:17:04
انطباقا تاما ما في الاية ولا لا شك عبد الله بن سلام هو ممن تاب لا شك انه تاب من يهوديته التي كان عليها اه وانتقل الى الاسلام هذا ما نختلف عليه - 00:17:21
لكن الكتمان مقصود انه الكتمان هل هو كتم؟ ما هو هذا الاشكال انه ذكر عبد الله بن سلمان لكن لم يقع منه الكتمان. كان هنا ان عبد الله لم يقع منه الكتمان. فخرج لو قلنا - 00:17:31
بالاستثناء المنقطع لخرجنا من الاشكال. صحيح صدقت لكن انا اقول انه الاستثناء ما في ما يدل على انه منقطع فلماذا نذهب المنقطع ونقول بهذا يعني الطبع رحمه الله تعالى يعني تسامح في التمثيل فقط - 00:17:41
لانه ما عندنا مثال بالفعل يمكن ان نقوله الا لو كان واحد عرف عنه انه عاد النبي صلى الله عليه وسلم او تأخر في الاسلام وهو معروف من احبار اليهود - 00:17:55
ثم اسلم له؟ اقول نعم هؤلاء الاحبار الذين تأخر اسلامهم ثم اسلموا هم من اعلم الناس بصفة النبي صلى الله عليه وسلم فينطبق عليه ماذا طبعا في قوله لما ذكر - 00:18:05
مع ان السلف قال بالنحو الذي قلنا في ذلك قال التأويل طبعا كما تلاحظون الخطاب هو مع آآ اليهود كما نص على ذلك اه ابن زيد كما نصعدك بن زيد وايضا ربطوه بالمسألة اللي ذكرناها في قضية كتمان - 00:18:16
خبر محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد زعم بعضهم ان معنى قوله وبينوا انما هو وبينوا التوبة باخلاص العمل طبعا لاحظوا هذا نوع من التخصيص نوع من التخصيص وهو يصح - 00:18:32
لو كان مساق الاية غير مساق كتمان امر النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان مساق الاية المتعلق بكتمان امر النبي صلى الله عليه وسلم وانهم يعرفون امر محمد صلى الله عليه وسلم معرفة تامة كما سبق - 00:18:46
اعترض الطبري على هذا القول والا انت لو تأملت الان القول يعني لو تأملت هذا القول يعني متجردا من هذه القرائن التي وجدناها عند السلف المعنى ليس فيه اشكال وانه محتمل - 00:19:06
يعني انهم تابوا وبينوا التوبة باخلاص العمل يعني بمعنى انهم محصوا توبتهم باخلاص العمل المعنى من حيث هو صحيح لكن هل هذا هو المراد سياق الايات يقول يقول لنا ليس هذا هو المراد - 00:19:22
هو اللي ذهب اليه ايش؟ الطبري وايضا اعتمد على هذا ودليل ظاهر الكتاب والتنزيل بخلافه دليل ظاهر الكتاب والتنزيل بخلافه لان ظاهر الكتاب والتنزيل جاء في مساق اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:19:45
وان يهود يكتمون خبر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اه ثم قال بعد ذلك آآ لان القوم انما عاتبوا في هذه الاية على كتمانهم ما انزل الله تعالى ذكره وبينه في كتابه من امر محمد صلى الله عليه وسلم. هذا الان - 00:20:03
ظاهر الايات وسيقها اعترضوا على هذا القول ولم يرد كما ذكر انه تبيين التوبة باخلاص العمل. لم يرد لهذا ذكر او هذا الموظوع يكون له ذكر فيقال بهذا القول اذا هنا الان ايضا حينما نتأمل هذا الامر او او هذا الاعتراض الدقيق - 00:20:22
من الطبر رحمه الله تعالى على هذا القول هذا يبين لنا يعني منزلة فهم هذا الامام للاقاويل انه يعني مما يؤسف عليه ان اذا رجعنا الى عبارات المتقدمين سواء من - 00:20:44

الصحابة والتابعين واتباعهم او حتى من متقدمين اهل العربية كثير من المتأخرين قد تمر عليه هذه الاقاويل ولا يحللها تحليلا صحيحا ويفهمها ويفهم ايش؟ مراميها فيذكرها ذكرا عابرا قال فلان وقال فلان وقال فلان لا يقف عنده وقوفا تاما - 00:21:02
الطبري رحمه الله تعالى يتميز بهذا وهو انه يقف عند القول ويحلله تحليلا عقليا ثم اما ان يقبله واما ان يعترض عليه واما ان يرده مع بيانه ان هذا القول مقبول بوجه من الوجوه لكن ليس هو المرجح عنده - 00:21:27
فهذه التميزات في التعامل مع الاقوال موجودة عند الطبري يعني معنى انه الان اما انه يذكر القول فيوجهه توجيها يجعله مقبولا عندهم ما في اشكال او ان يرده ردا تاما - 00:21:47
او ان يتردد بين ذلك بانه يقول ان هذا القول ليس هو القول ايش الصواب وان كان له وجه يعني وان كان له وجه. فهذا التمايز في هذه النقاط الثلاث - 00:22:03
كثيرة جدا عند الطبري ويقف عندها كما تلاحظون في مثل هذا المثال والا يمكن لو مر علينا نحن ونبين التوبة باخلاص العمل ما نحسن فيها اشكال نكرهها ربطها سياق الايات - 00:22:16
تفسير السلف وتوجيههم لهذا لهذا السياق اه طبعا مثل ما علقنا قبل ان الذين استثنى الله من الذين يكتمون ما انزل الله من بينات والهدى من بعد ما بينه للناس في كتاب ذكر طبعا هم عبدالله بن - 00:22:30
لكن هو يبقى الاشكال وفي كون عبدالله رضي الله تعالى عنه لم يظهر من حاله انه كتب لانه منذ ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم ايش اعلن الاسلام يعني منذ ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم اعلن الاسلام. ما في حالة قبلها كانت تدل على الكتمان - 00:22:45
وحاله قبل الاسلام يعني حاله قبل الاسلام ليس فيه ايضا ما يشير الى انه كتمه او شيء من هذا كما قلنا سابقا التمثيل به يبقى انه فيه ايش؟ فيه اشكال الا ان يكون على سبيل ايش؟ التجوز. انه اراد ان يذكر مثالا - 00:23:04
لحبر من احبار اليهود اسلم ولم يكن مثل هؤلاء اليهود الذين كتموا فنقول نعم هذا يصدق عليه رضي الله تعالى عنه. نعم سلام عليكم قال القول في تأويل قوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس - 00:23:23
يعني دل ثناؤه بقوله ان الذين كفروا ان الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا به. من اليهود والنصارى وسائر اهل الملل والمشركين من عبدة الاوثان وماتوا وهم كفار يعني وماتوا وهم على جحودهم ذلك وتكذيبهم - 00:23:45
محمدا صلى الله عليه وسلم اولئك عليهم لعنة الله والملائكة يعني باولئك الذين كفروا وماتوا وهم كفار عليهم لعنة الله يقول ابعدهم الله واسحقهم من رحمته والملائكة يعني ولعنتهم الملائكة والناس اجمعون ولعنة الملائكة والناس اياهم قولهم - 00:24:07
ولعنته الملائكة والناس اياهم قولهم عليهم لعنة الله وقد بينا معنى اللعنة فيما مضى قبل بما اغنى عن اعادته فان قال قائل وكيف تكون وكيف تكون على الذي يموت كافرا بمحمد لعنة جميع الناس. وقد علمت ان من يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من اصناف - 00:24:33
اكثر ممن يؤمن به ويصدقه ان معنى ذلك على خلاف ما ذهبت اليه وقد اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم عن الله بقوله والناس اجمعين اهل الايمان به وبرسوله خاصة دون سائر البشر - 00:24:58
ذكر من قال ذلك واسند عن قتادة قوله والناس اجمعين يعني بالناس اجمعين المؤمنين واسند عن الربيع والناس اجمعين يعني بالناس اجمعين المؤمنين وقال اخرون بل ذلك يوم القيامة يوقف على رؤوس الاشهاد الكافر فيلعنه الناس كلهم - 00:25:20
ذكر من قال ذلك واسند عن ابي العالية ان الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ثم يلعنه الملائكة ثم يلعنه الناس اجمعون وقال اخرون بل ذلك قول القائل كائنا من كان لعن لعن الله الظالم - 00:25:45
ويلحق ذلك كل كافر لانه من لانه من الظلمة ذكر من قال ذلك واسند عن اسباط عن السدي قوله اولئك عليهم لعنة اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فانه لا لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافران فيقول احدهما لعن الله الظالم الا وجبت تلك اللعنة على الكافر - 00:26:05
لانه ظالم. فكل احد من الخلق يلعنه واولى هذه الاقوال بالصواب عندنا قول من قال عن الله بذلك جميع الناس. بمعنى لعنهم اياه

بقولهم لعن الله الظالم او الظالمين. فان كل احد من بني ادم لا يمتنع من قيل ذلك كائنا من كان - 00:26:32
ومن اي اهل الملة كان فيدخل بذلك في لعنته كل كافرا كائنا من كان احسن الله اليكم فيدخل بذلك في لعنته كل كافر كائنا من كان وذلك بمعنى ما قاله ابو العالية. لان الله جل ثناؤه اخبر عمن شهدهم يوم القيامة - 00:26:55
انهم يلعنونهم فقال جل ثناؤه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين واما ما قاله قتادة من انه عني به بعض الناس فقول فقول ظاهر التنزيل بخلافه - 00:27:18
ولا برهان على حقيقته من خبر ولا نظر فان كان ظن ان المعني به المؤمنون من اجل ان الكفار لا يلعنون انفسهم ولا اولياءهم فان الله جل ثناؤه قد اخبر انه - 00:27:43
يلعنونهم في الاخرة ومعلوم منهم انهم يلعنون الظلمة. وداخل في الظلمة كل كافر بظلمه نفسه وجحود به نعمة ربه ومخالفته امره. نعم اه طبعا في قوله فأولئك يلعنهم الله اولئك عليهم لعنة الله - 00:27:58
والملائكة والناس اجمعين يعني عندنا الان لعنة الله سبحانه وتعالى ثم لعنة الملائكة ثم لعنة الناس لم يقع اشكال كما تلاحظون في لعنة الله ولعنة الملائكة ان اولئك لعنهم الله ويلعنهم الملائكة. لكن - 00:28:24
والناس اجمعين مع انها مؤكدة ايضا ما المراد بالناس هنا طبعا اورد الطبري اه ان اللعنة هنا تكون من الناس اجمعين. اللي هو على ظاهر الكلام ولم يعني يورد رأيه هنا وان ما ورده بعد ذلك - 00:28:41
واورد السؤال بقوله فان قال قالوا كيف تكونوا على الذي على الذي يموت كافرا بمحمد لعنة جميع الناس وقد علمت ان من يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من اصناف الامم اكثر ممن يؤمن هذا واحد الان يؤمن به ويصدقه - 00:29:02
الان يعني كانوا يقولوا انا قال لعنة الناس اجمعين الكفار الذين يكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم اكثر من الذين يؤمنون يؤمنون به وكيف يكون كل الناس فيشمل هؤلاء وهؤلاء يعني هذا سؤال - 00:29:22
قتادة رحمه الله تعالى كما ذكر قوله الاول كما ذكر اختلاف اهل الناس كانه استشعر هذا الاشكال يعني كأنه استشعر هذا الاشكال هو والربيع. انه ورد عنه وعن الربيع انه قالوا يعني بالناس اجمعين المؤمنين. ولاحظ - 00:29:39
نقول يعني بالناس اجمعين هذا نوع من ماذا؟ من التخصيص. يعني تذكرون سابقا لما كنت اتكلم عن التفسير بالمثال كنا نقول انه اذا ورد في عبارة المفسر ما يشعر بالتخصيص - 00:29:58
هو تخصيص اما اذا لم يرد في عباراته ما يشعر بالتخصيص فيمكن حملها على التمثيل اذكر كان عندنا امثلة يأتي تأتي العبارة هكذا آآ يعني بدون تقييد ماذا لو قال الناس المؤمنون - 00:30:13
لاحظوا الفرق لما لو قال الناس المؤمنون نقول هنا مثل يعني ذكر مثالا من امثلة الناس الذين يقع منهم اللعن لكن هنا لا وقال يعني بالناس اجمعين المؤمنين. ونفس هايدا العبارة عن - 00:30:33
الربيع بن انس قال يعني بالناس اجمعين المؤمنين وكانهما رحمهما الله استشكل هذا الامر في انه كان يقع اللعن من الكافر للكافر فذهبوا هذا المذهب فاذا التخصيص هنا كانه اورده امر عقلي في ذهنهما - 00:30:51
فمال الى القول بان الذي يقع منه اللعن هم اهل الايمان فقط طبعا سيأتي اعتراض الطباري على هذا. الذين قالوا بانه في يوم القيامة وهو قول الربيع اسف قول ابي العالية من طريق الربيع - 00:31:13
لاحظ الان ان ابا العالية يخالف شيخه يعني نلاحظ الان عندنا الرواية الاولى عن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع الربيع بن انس الرواية الثانية نفس الرواية عن ابي العالية الربيع عن ابي العالية ويذكر ان المراد بالناس - 00:31:31
قال ثم يلعنه الناس اجمعون يعني هذا في الموقف الناس سيشمل المؤمنون سيشمل المؤمنين والكافرين طيب اه ننظر الان في قول ابي العالية وهو خالفه تلميذه في ذلك هل هذا القول الان - 00:31:53
واقع او لا الايات تدل عليه واستشهد الطبري لذلك بعد ذلك في ترجيحه في قوله سبحانه وتعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى قوله الا لعنة الله على الظالمين وهذا يقوله اهل الموقف - 00:32:16

يعني بمسلمين وكافرهم القول الثالث اورده عن السدي والسد ذهب هنا الان انه لا يقع تلاعن بين اثنين الا كان على الظالم والكافر ظالم. وانه لا يكاد يخلو انسان من من ايش - 00:32:30

من اللعن يعني ذهب هذا المذهب وكانه يقول انه ما من لعنة الا وتذهب الى من؟ الى الكافر الان نحن الان صار امامنا ثلاثة اقاويل قول يرى تخصيصها بالمؤمنين يعني اللعنة لعنة الناس اسف. عبارة الناس انها خاص بالمؤمنين - 00:32:54

فيكون هذا من قبيل العام الذي اريد به ايش الخصوص من قبيل العام الذي اريد به الخصوص طيب من قبيل العام الذي ولد به الخصوص عندهما ذكرنا سببه يعني كأنه والله اعلم ذهبوا الى المذهب للسبب ذكرنا - 00:33:13

من قال بانها في اهل الموقف هذا عام من قال ايضا بانها في المتلاعنين ايضا هذا عام يعني جعل الناس في عموم الناس سواء كان مسلما او كافرا الطبري رحمه الله تعالى - 00:33:31

ذهب الى آآ القول الثالث اللي هو قول السدي وكانه ادخل فيه قول من ابي العالية وكانه لا تعارض بينهما قوله السدي آآ يكون في الدنيا وقول ابي العالية يكون بايش - 00:33:47

في الاخرة فاذا معنى ذلك ان زمان اللعن سواء كان في الدنيا او في الاخرة من الناس يدخل في الاية يعني بمعنى الان ان عندنا الان سواء كان زمان اللعن في الدنيا او كان في الاخرة فان الاية تشمله يعني لعنة الناس - 00:34:06

وعبارة الطبري تميل الى هذا لانه ماذا قال قال هنا عن الله بذلك جميع الناس. هذا اذا الان رأى العموم في الناس ثم قال بمعنى لعنهم اياه بقولهم لعن الله الظالم او الظالمين - 00:34:25

فان كل احد من بني ادم لا يمتنع من قيل ذلك كائنا ما كان. يعني ما في واحد من من من ال في الغالب هذا. انه ما في احد الا يقول - 00:34:39

لعنة الله على الظالمين. والله لعن الله الظالم اول شي من هذي العبارات فيقول كانه هذا التعبير من الناس هو يؤول الى من؟ الى اللعن اه الكافرين الكافر قال وذلك بمعنى ما قاله ابو العالية يعني ادخل ايضا قول ابي العالية فكأنه صار عنده الان الخلاف على - 00:34:49

قولين اما ان يكون عاما في الناس وعاما في الزمان سواء كان في الدنيا والاخرة واما ان يكون خاصا بالمؤمنين بغض النظر عن الزمان هل صارت صار الخلافة يؤولوا الى - 00:35:08

قولين وهو اختار هذا القول اعترض الان على قول قتادة ما يعني ما اعتراضه على قول قتادة هو يقول انه قول فقول ظاهر التنزيل بخلافه اين ظاهر التنزيل الناس ها اجمعين الناس - 00:35:23

اجمعين يعني مؤكدة هذا الظاهر انه الاصل فيه العموم طيب قال بعد ذلك ولا برهان على حقيقته من خبر ولا نظر يعني القول الذي قاله قتادة ليس فيه برهان لا من خبر - 00:35:48

يعني من كتاب او سنة كما نعلم سابقا دائما اذا قال الخبر فهو يميل الى القرآن والسنة ولا ايظا نظر يعني من عقل بمعنى الاستدلال العقلي ايضا لا يخدم قول قتادة رحمه الله تعالى - 00:36:07

قال فان كان ظن ان المعني به المؤمنون من اجل ان الكفار لا يلعنون انفسهم ولا اوليائهم فان فان الله جل ثناؤه قد اخبر انهم يلعنونهم في الاخرة ومعلوم منهم - 00:36:20

انهم يلعنون الظلمة وداخل في الظلمة كل كافر الى اخر ما ذكر. اعاد الاحتجاج الذي ذكره لكن باسلوب ايش باسلوب اخر وكأنه يعترض عقليا على ما يظن انه كان في ذهن قتادة او في ذهن الربيع. يعني ما يظن انهم - 00:36:37

ظنوا ذلك فاذا هذا الاعتراض الان من جهتين من جهة عدم وجود الخبر وايضا لا يسعفه الاستدلال فالخبر يسعف القول الاول وايضا الاستدلال المبني على هذا الخبر يسعف القول الاول. هذا الانصار فيه توازن في الاعتراض على قول قتادة بهذا - 00:36:58

او والربيع معاهم نعم اللي هي لا لعنة الله على الظالمين بلا لان قوله الا لعنة الله على الظالمين هذي تبين في قوله في في في تبين آآ كان تفسير لاولئك عليهم لعنة الله. يعني من هم اولئك هم الظالمون - 00:37:23

لكن هم في هذا الموطن هم من سيق الحديث بهم من اجلهم ولا شك انهم قد ظلموا. يعني لا شك انهم يصابون بماذا؟ بالظلم نعم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون. قال ابو جعفر - 00:37:55

ان قال لنا قائل ما الذي نصب خالدين؟ قيل نصب على الحال من الهاء والميم اللتين في عليهم وذلك ان معنى قوله اولئك عليهم لعنة الله اولئك يلعنهم الله فتأويل الكلام اولئك يلعنهم الله والملائكة والناس اجمعون خالدين فيها - 00:38:17

ولذلك قرأ ذلك اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون من قرأها ولذلك قرأ ذلك اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون من قرأه كذلك توجيها منه الى الى المعنى الذي وصفت - 00:38:41

وذلك وان كان جائزا في العربية فغير جائزة القراءة به لانه خلاف القراءة لمصاحف المسلمين. وما جاء به المسلمون من القراءة مستفيضا فيهم وغير جائز الاعتراض بالشاذ من القول على ما قد ثبتت حجته بالنقل المستفيض - 00:39:01

واما الهاء والالف اللتان في قوله فيها فانهما عائدتان على اللعنة والمراد بالكلام ما صار اليه الكافر باللعنة من الله ومن ملائكته ومن الناس والذي صار اليه بها نار جهنم. فاجرى الكلام على اللعنة والمراد بها ما صار اليه الكافر كما قد بينا - 00:39:21

من نظائر ذلك فيما مضى قبل كما حدثت واسند عن الربيع عن ابي العالية خالدين فيها يقول خالدين في جهنم في اللعنة واما قوله لا يخفف عنهم العذاب فانه خبر من الله على دوام العذاب لهم ابدا من غير توقية - 00:39:45

ولا تخفيف كما قال جل ثناؤه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا. ولا يخفف عنهم من عذابها وكما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها واما قوله ولا هم ينظرون فانه يعني - 00:40:08

ولا هم ينتظرون لمعذرة يعتذرون كما حدثت واسند عن الربيع عن ابي العالية ولا هم ينظرون يقول لا ينظرون لا ينظرون فيعتذرون لقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن ولا يؤذن لهم فيعتذرون. نعم. طبعا كما تلاحظون اعتمد في هذا - 00:40:32

يعني في هذه الاية على تفسير ابي العالية اه ابتدأ بقوله خالدين فيها بالاعراب والاعراب هنا كما تلاحظون مبين للمعنى. يعني له علاقة المعنى لانه لما قال الله سبحانه وتعالى خالدين فيها هذه في مقام الاستئناف - 00:41:00

يعني في مقام الاستئناف لكنها هي تابعة لما قبلها. هي من التوابع الان. فاي انواع التوابع ذهب الى انها اعلى الحال من عليهم يعني ولهذا وفصلها في قوله اولئك يلعنهم الله - 00:41:20

خالدين. يعني حالة كونيهم خالدين في هذه اللعنة بمعنى انه الان المعنى اللفظي لها اولئك يلعنهم الله حال كونهم خالدين في هذه اللعنة. لانهم قال خالدين فيها اي في هذه - 00:41:37

اللعنة واستدل لصحة هذا بقراءة لانه قال اولئك لعنهم الله والملائكة والناس اجمعون خالدين فيها قراءة اوردها ولم يورد من قرأ بها طبعا موجود في الحاشية عندكم ان ممن قرأ بها الحسن - 00:41:52

وهي اولئك يلعنهم اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون والناس اجمعوا هذه القراءة كما ذكر هو الان فيها اشكال طبعا من حيث جوازها العربي جائزة يعني معنى عربيا نحويا ما فيها اشكال - 00:42:13

كان اين يرد الاشكال عنده الان فيها؟ يرد الاشكال في مخالفتها للرسم لان المرسوم الان عندنا بالياء وهذه تقرأ بالواو تقرأ بالواو. فاذا مخالفة آآ القراءة لمصاحف المسلمين هذه فيها اشكال - 00:42:33

الاشكال الثاني وتابع لها انه قال وما جاء به المسلمون من قراءة مستفيظا فيهم او القراءة بالياء يعني اذا الذي استفاض بين المسلمين والناس اجمعين واما قراءة اجمعون فهي شاذة - 00:42:53

مع شذوذها ايضا انها جاءت مخالفة لرسم المصحف فذكر علتين في الاعتراض على هذه القراءة طيب نحن الان نأتي الى الاسئلة التي ايضا تعطينا نوع من التنبه والتدرب على مناقشة مثل هذه القضايا - 00:43:14

طبعا لاحظوا نحن الان بالنسبة لنا ما عندنا مشكلة نمشي مع الطبري كما مشى الان ولو اهل احد يعترض لماذا؟ لان هذه القراءة عن الحسن البصري وانفرد به الحسن البصري - 00:43:33

ولم تثبت في القراءات المقبولة عندنا فالامر صار فيها هين فنقع فيقع عندنا السؤال هل المسلك الذي سلكه الطبري في اعتراضه على

القراءة مسلك علمي صحيح مقبول الجواب نعم لان القراءة اذا خالفت - 00:43:47
رسم شيء من المصاحف ترد هذا متفق عليه اذا شدت القراءة وخالفت النقل المستفيظ ترد هذا مقبول فهذا ليس فيه اشكال الان متى يقع الاشكال عندنا ايش كان عندنا حينما تكون قراءة لاخرى - 00:44:09
ممن فرد به احد القراء العشرة او احد رواة القراء العشرة فيعترظ عليه الطائري بنفس الاعتراظ فيقع عندنا نحن الاشكال مع ان المنهج واحد المنهج واحد والمسلك واحد الذي سلكه الطبري وسبق ان ذكرنا امثلة كثيرة من هذا لكن نقصت - 00:44:31
ان ننتبه اننا ونحن نقرأ قراءة الحسن ولا واحد منا يعني يكون في قلبه اي اشكال يعني ماشي عنده لكن لو كانت قراءة للكساء لابي جعفر قراءة كذا بيقع عندهم اشكال يقول كيف يرد - 00:44:52
هذه القراءة وهو ماشي على منهج وليس منهجه كما سبق ذكرنا كثيرا ليس هو المنهج هذا منهج خاص به بل هو منهج عموم العلماء قبل عصره وبعد عصره لكن فقط اردت ان ننتبه اننا الاشكالية ليست عند الطبري. الاشكالية عندنا نحن اذا اردنا ان نعالج مثل هذه القضايا ونناقشها في اطارها التاريخي - 00:45:11
وفي وقتها وفي الاسس التي قام عليها آآ هذا الامر. وهذا سبق ان طرحناه كثيرا طبعا في قوله فيها بين الحقيقة مسألة لطيفة جدا وهي تابعة لتفسير آآ ابي العالية - 00:45:33
لانه كما قلنا فيها اي في اللعنة لكن ما هو مآل الامر خالدين اين يكون في جهنم تبين هذا الامر يعني انه التفسير اللفظي التفسير اللفظي اذا نأخذ التفسير لفظيا سنقول خالدين في اللعنة - 00:45:52
لكن المقصود من هذا الكلام انهم يخلدون اين بالنار. بمعنى هذه اللعنة جعلتهم في النار ولذا جاءت عبارة ابي العالية دقيقة في هذا قال خالدين في جهنم اللعنة ممكن تكون من اللازم؟ نعم ممكن تكون - 00:46:13
نعم بلى هي كذا خالدين في النار وملعونين لكن نتكلم الان عن التفسير اللفظي يعني بمعنى اننا اذا اردنا ان نفسر الاية تفسيرا لفظيا مع مع السياق الذي ورد فيه - 00:46:32
لانه قال خالدين فيها هل مراد خالدين في جهنم هذا هل المراد اولا؟ اوخى دينه في اللعنة وخالدينه في اللعنة ولانهم خالدين في اللعنة مآلهم ان يكونوا في في جهنم - 00:46:58
وهذا الذي بينه ابو ابو العالية نعم قال القول في تأويل قوله هذا اللي يبدو لانه الناس بتكون مرفوعة يعني والناس اجمعون يلعنونهم هنا الان على قراءة الحسن بيحتمل عندنا اولئك عليهم لعنة الله - 00:47:11
والملائكة والناس اجمعون يلعنونهم ومعطوف على اللعنة اعانه الله ولعنة الملائكة لأ لانه قال هم قالوا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعون فاذا فاين الذي يحدث ممكن ممكن هذا ممكن - 00:47:58
مثل اللي هي في في سورة آآ فقط وان تظهر عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يعني قريبة من هذه قصدي القطع يعني تقطع بناء على قراءة الحسن تقطع على لفظ الجلالة - 00:48:34
اولئك عليهم لعنة الله اي نعم اما القطع وانت قد تجعل والملائكة والناس اجمعون يلعنونهم. تجعل الخبر هو المحذوف نعم هل المنهج اول ما التغيير كيف ما فهمت يعني في النتائج - 00:48:55
نقول صح المنهج تغير تغير صحيح. بذاته او ان غيرتنا تغيرت منه كلاهما عند المتأخرين تغير هذا وهذا يعني الاصل المنهج هذا الذي كان يعني حتى عند اصحاب يمكن اصحاب القرن السابع ما كان في اشكال تقرأ لابي شامة - 00:49:35
آآ تقرأ للسخاوي تقرأ لتغادر من تلاميذ الشاطبي بشرحه من الشاطبية او تقرأ لمن قبلهم ما تجد ان هناك اشكال المنهج متقارب وان كان بعضهم قد ينص على بعض القواعد التي استقرت عند المتأخرين - 00:50:15
لكن عند المتأخرين اختلف المنهج تماما وصاروا يشنعون على من يعترض على القراءات ولو ادنى اعتراض ولو ادنى اعتراض فلا شك ان ان القرائن هي ضمن المنهج من القرائن هي ضمن - 00:50:32
المنهج والا كما قلت لكم سابقا لو تقرأ في كتاب الكشف لمكي تجد انك امام انسان ما في قراءة وقع فيها اختلاف لا يكاد يقف عندها

الا يرجح بينها ويعطي اسس في الترجيع يعني ما هي يعني طرائقه في الترجيح قواعده في الترجيح - 00:50:51
اصوله في الترجيح ايا سميتها فهي موجودة يعني مثلا يرجع قراءة يقول وانه القراءة هذه اعجب الي لي استفاظتها ولان ولانها قراءة ابي وابن مسعود مثلا هذا يرد عندهم واحيانا يرد عنده يعني مثلا من جهة عربية الى اخره - 00:51:10
فهذا المنهج منهج الى الان لم يدرس دراسة دقيقة لماذا؟ لغلبة منهج المتأخرين على هذا المنهج الذي صار خفيا وصار يستنكر اصلا لا نقول يعود هذا المنهج يعني على الاقل نفهمه - 00:51:36
ونعتذر لمن فعل مثل هذا. ما نأتي مثل ما فعل بعض المتأخرين ما احب ان اذكر اسماءهم صارت تسمع مشكلة يعني المتأخرين صاروا اعظم احيان من المتقدمين وذكرت اسماء بعضهم - 00:51:54
اه خاصة من شيوخ لبعض اه الاشياخ الموجودين الان فيقع اشكالات. يعني معنى انه اعترظ كثيرا على النحاة الذين يعترظون على القراءات وشن عليهم ولكن في طريقة النقاش يسلك مسلك يعني غريب جدا جدا - 00:52:06
يعني كأن هؤلاء لا يعرفون مقدار كلام الله وكأنهم لا يعني كانهم يستهينون بكلام الله وكانهم لا يقدرون كلام الله وهذا ليس آآ كلاما صوابا يعني. يعني في اشكال في طريقة التفكير - 00:52:26
طريقة معالجة هذه القضايا. واشكال كبير جدا جدا سبق ان طرحناه كثيرا في هذه الدروس. تفضل يا شيخ عبد الرحمن قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه والهكم اله واحد. لا اله الا هو الرحمن الرحيم - 00:52:41
قد بينا فيما مضى معنى الالوهة وانها اعتبار الخلق فمعنى قوله والهكم اله واحد والذي يستحق عليكم ايها الناس الطاعة له ويستوجب منكم العباد معبود واحد ورب واحد فلا تعبدوا غيره ولا تشركوا معه سواه - 00:52:59
فان من تشركوا فان من تشركونه معه في عبادتكم اياه هو خلق من خلق هو خلق من خلق الهكم مثلكم والهكم واحد لا مثل له ولا نظير واختلف في معنى وحدانيته جل ذكره فقال بعضهم - 00:53:21
معنى وحدانيته معنى وحدانية الله معنى وحدانية الله معنى نفي الاشباه والامثال عنه كما يقال فلان واحد الناس وهو واحد قومه يعني بذلك انه ليس له في الناس مثل ولا له في قومه شبيه ولا نظير - 00:53:42
قالوا فكذلك معنى قولنا الله واحد نعني به الله جل ثناؤه لا مثل له ولا نظير. فزعموا ان الذي دلهم على صحة تأويلهم ذلك ان قول القائل واحد اسم لمعان اربعة - 00:54:03
احدها ان يكون واحدا من جنس كالانسان الواحد من الانس والاخر ان يكون غير متنصف كالجزء الذي لا ينقسم والثالث ان يكون معنيا به المثل والاتفاق لقول القائل هذان الشيئان واحد - 00:54:21
يراد بذلك انهما متشابهان حتى صارا الاشتباهما لاشتباههما في اللمعاني كالشيء الواحد والرابع ان يكون مرادا به نفي النظير عنه والشبيه قالوا فلما كانت المعاني الثلاثة من معاني الواحد منتفية عنه - 00:54:40
صح المعنى الرابع الذي وصفناه قال اخرون معنى وحدانيته عز ذكره معنى انفراده من الاشياء وانفراد الاشياء منه. وقالوا انما كان منفردا وحده لانه غير داخل في شيء. ولا داخل فيه ولا داخل فيه - 00:55:00
قالوا ولا صفة لقول القائل واحد من جميع الاشياء الا ذلك وانكر قائل هذه المقالة المعاني الاربعة التي قالها الاخرون واما قوله جل ثناؤه لا اله الا هو فانه خبر منه جلاله ان لا رب للعالمين غيره - 00:55:20
ولا مستوجب على العباد العبادة سواه. وان كل ما سواه فهم خلقه والواجب على جميعهم طاعته والانقياد لامره. وترك عبادة ما سواه من الانداد والالهة. وهجر الاوثان والاصنام لان جميع ذلك خلقه وعلى جميعهم الدينونة له بالوحدانية واللوهة - 00:55:44
ولا تنبغي اللوهة الاله اذ كان ما بهم من نعمة في الدنيا فمنه دون ما يعبدونه من الاوثان ويشركون معه من الاشراك ومن الاشراك وما يصيرون اليه من نعمة في الاخرة فمنه - 00:56:07
وان ما اشركوا معه من الاشراك لا يضر ولا ينفع في عاجل ولا اجل. ولا في دنيا ولا اخرة. وهذا تنبيه من الله جل لثناؤه اهل الشرك به على ضلالهم - 00:56:24

ودعاء منه لهم الى الاوبة من كفرهم والانابة من شركهم. ثم عرفهم جل ذكره بالاية التي تتلوها موضع الاستئناف موضع استدلال ذوي الالباب منهم على حقيقة ما نبههم عليه من توحيده وحججه الواضحة القاطعة عذرهم. فقال عز ذكره - 00:56:37

ايها المشركون ان جهلتم او شككتم في حقيقة ما اخبرتكم من الخبر من ان الهكم اله واحد دون ما تدعون الوهته من الانداد والاوثان فتدبروا حججي وفكروا فيها فان من حجج خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلكة التي تجري في - 00:57:00

البحر بما ينفع الناس وما انزلت من السماء من ماء فاحييت به الارض بعد موتها وما بسست فيها من كل دابة والسحاب الذي سخرته بين السماء والارض فان كان ما تعبدونه من الاوثان والالهة والانداد - 00:57:22

وسائر ما تشركون به اذا اجتمع جميعه فتظاهر ومن فرض بعضه دون بعض يقدر على ان يخلق نظير شيء من خلق الذي سميته لكم فلكم بعبادتكم ما تعبدون من دوني حينئذ عذر - 00:57:44

والا فلا عذر لكم في اتخاذ اله سواي ولا اله لكم ولما تعبدون غيري قال ابو جعفر فليتدبر اولو الالباب ايجاز الله جل ثناؤه واحتداده على جميع اهل الكفر به - 00:58:01

والملحدين في توحيده في هذه الاية والتي بعدها باوجز كلام وابلغ حجة والطف معنا يشرف بهم على معرفة فضل حكمة الله وبيانه. نعم اه طبعا كما تلاحظون الطبيب رحمه الله تعالى يعني اه وهذا ليس من عادته اه تكلم عن ما سيأتي من الايات والعادة انه يذكر - 00:58:22

الاية التي آآ المتأخرة ويربطها بالاية المتقدمة في هذا الموطن ربط هذه الاية بما بعده وكأن هذا تقدمه للاية التي ستأتي بعدها ويقوله ان في اختلاف آآ ان في خلق السماوات والارض - 00:58:50

اه طبعا ادار الخلاف هنا حول حول الوحدانية وحدانية الله سبحانه وتعالى. وتعلمون ان الواحد كاسم من اسماء الله ليس هناك فيه خلاف ان من اسماء الله الواحد لكن ما المراد بوحدانية الله سبحانه وتعالى - 00:59:10

فذكر القول الاول ونحن اذا رجعنا الى قوله في بداية كلامه قال والهكم واحد لا مثل له ولا نظير فاذا كانه بين لنا اختياره ان كان يبين لنا اختيارهم ولكنه ايضا بعد ذلك ادار الخلاف ولم - 00:59:29

يعترظ حتى على القول الثاني ان لم يعترضوا على القول الثاني فكأنه اختار القول الاول وترك القول الثاني القول الثاني فيه نوع من يعني او عدم الوضوح او لا يبين من معنى الواحد مباشرة بخلاف الاول - 00:59:53

يعني الهكم اله واحد يعني منفرد بالوهيته منفرد بربوبيته منفرد باسمائه وصفاته وافعاله هذا اوظح يعني هذا اوضح بمعنى انه ليس له مثيل ولا سبيل لا في والوهيته ولا في ربوبيته ولا في اسمائه وصفاته وافعاله - 01:00:12

فهذا هو الواحد هذا هو الواحد وقريب منه معنى الاحد لقل هو الله احد. وان كان العلماء يفرقون بينهما في كون الاحد اكثر ايش آآ يعني آآ يعني اكثر اه - 01:00:33

قصاصا بهذه المعاني من الواحد يعني اكتر اختصاصا بهذه المعاني من الواحد لكن ايا ما كان يثبت هذا الاسم بهذا المعنى الذي ذكره وذكر طبعا القول الثالث ثم ذكر آآ قوله سبحانه وتعالى لا اله - 01:00:50

الا هو وكأن هذه الاية جاءت لبيان امرين. بيان الوهية الله سبحانه وتعالى وبيان ربوبيته من الايات التي بعدها هي من ايات الربوبية التي من لوازمها الوهية الله سبحانه وتعالى. والطبري انتبه الى هذا ولهذا ادار الكلام هذا كله على هذا الامر وامر توحيد - 01:01:11

العبادة وعدم صرف شيء من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى لانه لا اله معبود بحق الا هو وهو الاله الواحد فجعل وحدانيته سببا من اسباب تخصيصه بالعبادة سبحانه وتعالى. ولعلنا نقف عند هذا ان شاء الله نستأنف ان شاء الله - 01:01:34

بالفصل آآ القادم باذن الله تعالى ولنكون قد انجزنا الجزء الثاني من تفسير الامام ابي جعفر اه بن جرير الطبل محمد بن جرير الطبري على طبعا تجزئة آآ تحقيق آآ عهد الشيخ عبد الله - 01:01:57

ابن عبد المحسن التركي انا اتمنى هذه النسخة فنكون قد انتهينا الان من الجزء الثاني نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لاستئناف الجزء الثالث انه سميع مجيب سبحانك اللهم وبحمدك - 01:02:18

نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 01:02:32